الصراع بين الاسلام السياسي والشيوعية في العراق
١٩٥٤-١٩٦٣

أ.د.عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي

قسم التاريخ – كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء

الصراع بين الاسلام السياسي والشيوعية في العراق ١٩٥٤-١٩٦٣

أ.د.عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي

The Conflict between Political Islam and Communism in Iraq ١٩٥٤-١٩٦٣

Prof. Dr. Oday Hatem Abdul Zahra Al-Mufarji
History Department - College of Education for Humanities - University of Karbala

Summary

Political work in one of its axes during the fifties of the last century in Iraq was centered around (the conflict). It was not in the concept of a conflict based on construction and growth like the nature of advanced parties, but rather it was a conflict of confrontation and elimination of the other, in which all ends that justify the means were used, but political Islam (meaning here Shiite) in some of its activity took upon itself the legitimate side in combating communism in Iraq, especially since communist thought began to take hold in the souls of Iraqi society after World War II, and its principles were sung by Iraqis keen to apply them, but they were ideas with a noble purpose among the poor, and thus this explicit belief, not implicit, was capable of leaping and penetrating in a dangerous way with the affiliation of some clerics to this thought in addition to other imported political trends represented by (the national trend), but in general, Iraqi communism became widely spread among Shiite Iraqis. It is worth mentioning that some factors encouraged the emergence of the political intellectual conflict between the clergy and the communists, including the methods and means of political Islam, as they were indirect through intellectual methods based on evidence. The reason for starting the study in 1954 is due to the Ministry of Nuri al-Said, called the Year of Decrees against Political Parties, and the end of the research in 1963 due to the coup of February 8 and the emergence of another political phase. The research section consists of this introduction, two requirements, a conclusion, research margins, a list of sources, and an English summary. The first requirement addressed the conflict and the factors of its emergence between political Islam and communism (1954-1958), and it includes the conflict (linguistically and technically), the factors of the conflict between political Islam and communism, and the political intellectual conflict between political Islam and communism

(1954-1958). The second requirement is the political intellectual conflict after 1958, and it includes the development of the intellectual conflict between the two parties as well as the new variables. The conclusion contains the most prominent conclusions.

مقدمة

كان العمل السياسي في احدى محاوره ابان خمسينات القرن الماضي في العراق يتمحور حول (الصراع). ليس بمفهوم الصراع القائم على البناء والنمو مثل طبيعة الأحزاب المتقدمة ،بل كان صراعاً مواجهة والغاء الاخر، استخدم فيها كل الغايات التي تبرر الوسائل ،لكن الاسلام السياسي(والمقصود هنا الشيعي) في بعض نشاطه اخذ على عاتقه الجانب الشرعي في مكافحة الشيوعية في العراق ،وبخاصة ان الفكر الشيوعي اخذ بالتربع في نفوس المجتمع العراقي بعد الحرب العالمية الثانية ،وكانت مبادئه يتغنى بها العراقيون الحريصون على تطبيقها بل كانت افكار ذو غاية نبيلة عند الفقراء وبالتالي هذا الاعتقاد الصريح لا الضمني كان من شأنه القفز والتغلغل بشكل خطير بانتماء بعض رجال الدين لهذا الفكر بالاضافة الى الاتجاهات السياسية الوضعية الوافدة الاخرى المتمثلة (بالاتجاه القومي) ولكن بشكل عام أصبحت الشيوعية العراقية في نطاق واسع من العراقيين الشيعة . ومن الجدير بالذكر شجعت بعض العوامل على ظهور الصراع الفكري السياسي بين رجال الدين والشيوعيين منها اساليب ووسائل الاسلام السياسي اذ كانت غير مباشرة بطرق فكرية قائمة على الدليل .اما السبب في بداية الدراسة عام ١٩٥٤ راجع الى وزارة نوري السعيد المسمى عام المراسيم ضد الاحزاب السياسية واما نهاية البحث بعام ١٩٦٣ بسبب انقلاب ٨ شباط وظهور مرحلة سياسية اخرى .

قسم البحث من هذه المقدمة ومطلبين وخاتمة وهوامش البحث وقائمة بالمصادر والملخص الانكليزي ، تطرق المطلب الاول الى الصراع وعوامل ظهوره بين الاسلام السياسي والشيوعية (١٩٥٤-١٩٥٨) وفيه الصراع (لغةً واصطلاحاً) وعوامل الصراع بين الاسلام السياسي والشيوعية والصراع الفكري السياسي بين الاسلام السياسي والشيوعية (١٩٥٤ - ١٩٥٨) اما المطلب الثاني هو الصراع الفكري السياسي بعد

عام ١٩٥٨ ويشمل تطور الصراع الفكري بين الطرفين وكذلك المتغيرات الجديدة اما الخاتمة فكتب فيها ابرز الاستنتاجات .

المطلب الأول

الصراع وعوامل ظهوره بين الاسلام السياسي والشيوعية

(١٩٥٤-١٩٥٨)

أولا: الصراع (لغةً واصطلاحاً):-

الصراع لغة هو من الصَرَّاع والصَرَّاعة. فهي من يصرع الناس كثيراً ويقال (قوم صُرَّعة) أي يصرعون من صارعوا، والصراعة هي صفة المصارعة، والصروع هو جمع صرع والصراع[١]. والصراع كمصطلح هو فقدان الشخص الثقة في قدرته على رفع التناقضات بين القصور المؤلم وبين النفس مما ينشأ عنه صراع يؤدي الى محاولة استبعاد القصور المؤلم ،وهو موجود في علمي الاجتماع والسياسة، واذا كان ايجابيا فهو المكون الأساس في البناء والنمو[٢].

وبغية معرفة هذا المصطلح وعلاقته بالتيارات السياسية وتأثيره عليها. وجدنا (نظرية الصراع) تعني :" قيام المجتمعات أو التنظيمات السياسية على قيام نوع من المنازعات بين أطرافها بغية الحصول على منافع أكثر وله دور أساس في التغييرات الاجتماعية والسياسية" [٣]. والصراع السياسي هو النزاع الذي يعمل به السياسيون كوظيفة في تياراتهم دون الاهتمام بأفكار التيارات الموجودة، وينقسم الى قسمين الأول: الصراع على السلطة. الثاني: الصراع ضد أو مع السلطة حتى إسقاطها[٤].

ثانيا: عوامل الصراع بين الاسلام السياسي والشيوعية :-

كان الإسلام السياسي في نظر (القوميين والشيوعيين) ظاهرة غير مسوغ وجودها. لاسيما تسمية تلك المرحلة بالنسبة للإسلاميين السياسيين[٥] بـ(حركة الصحوة الإسلامية)[٦] وإعلان هدفها الأول هو الحفاظ على روح المجتمع من الأفكار العلمانية، والحفاظ على قوة الإسلام وروحه[٧].

ورغم ذلك تعاون قوميي الشيعة مع الاسلاميين السياسيين في سبيل مواجهة الشيوعية[٨] وذكر احد المعاصرين من الرعيل الاول وهو الشيخ(طالب الرفاعي) بأنه عمل مع السيد (محمد باقر الصدر) كشباب رسالي يتزود بالمصادر والمراجع (مجانا) من المكتبات القومية في مدينة النجف [٩] فكلا الفكرين اراد ضرب الشيوعية، وهو

أمر ساهم في تصاعد حدة الصراع ،ولاسيما من البديهي أن المكتبات التابعة لتيار معين تحتوي على مصادر إعلامية عدائية للتيار المقابل.

وتحت هذه الظروف،استغل قوميي الشيعة الإسلام بوصفه ديناً سماوياً يحمل أرثاً حضارياً كبيراً ،فلم يفوتوا هذه الفرصة، واستثمروا مسائل قديمة في نشاطهم،كقضية حصر الخلافة في قريش، وان العرب حاملي الرسالة السماوية، وهذه المفاهيم وجدت آذاناً" صاغية مقتنعة موافقة على الجمع بين التيارين (الإسلامي والقومي)[١٠] مما سببت جدلا" في عقلية الاسلامي السياسي من الرفض او القبول ، فلا غرابة إذا ما اجتمع قوميي الشيعة في مدرسة آل الجزائري في الغرفة المقابلة لاجتماع شباب من رجال الدين السياسيين وهم جماعة الشيخ (عز الدين الجزائري) من حركة (الشباب المسلم)[١١] وهو دليل على عدم وجود صراع فكري بين التيارين في تلك المدة.

وبالمقابل،فقد زاد الأمر تعقيداً، احتضان الشيوعيين مجموعة من الإيرانيين المهاجرين الى مدينة النجف ،والمتمتعين بثقافة شيوعية عالية، مما خلق اجواء جدلية ساعد على بلورة الصراع[١٢]. ويبدو إن المهاجرين كانوا من المنتمين إلى الحزب الشيوعي الايراني (توده) فزاد ذلك من تماسك بين الشيوعيين العراقيين من جهة ،وارتفاع حدة المنافسة والصراع مع الاسلاميين السياسيين وقوميي الشيعة من جهة أخرى. وكان شيوعي الشيعة يملكون خزيناً ثقافياً ومعرفياً جيداً، بسبب ان بعض معلميهم في المدارس الحكومية كانوا من الشيوعيين،ولذلك فالطالب الشيعي وبخاصة في المدن المقدسة مثل النجف وكربلاء رغم حداثة عمره يعرف مُنظري وكتُّاب الشيوعية العالمية(لينين وستالين وفيورباخ ومكسيم غوركي وكليموفينتس) الأمر الذي سبب امتعاض الاسلاميين الحركيين من أمثال الشيخ (مرتضى آل ياسين) على هذه المعرفة[١٣].

وفي هذا السياق تفاعلت الشيوعية وبخاصة مع الفقراء الذين وجدوا فيها خير مخلص من بؤسهم وفقرهم، وهو من الأسباب المباشرة في الانتماء المتزايد للشيوعية في بداية خمسينيات القرن الماضي[١٤] وراح الفقراء يناضلون من أجل الخلاص من فقرهم بوساطة الماركسية وافكارها الموجودة ، وكأنهم أصبحوا أصحاب حاجة يعملون على تحقيقها،وهو القضاء على الفقر، وبالمقابل زرع هؤلاء الشيوعيون في عقول الفقراء ان بقية الافكار السياسية غير الشيوعية هي برجوازية،رجعية،انتهازية ،وضد الفقراء

وبالتالي ادى ذلك الى زيادة حدة الصراع . كان للشيوعيين قوة ضاربة ضد من يعترضهم، وذو أسماء معروفة بالاقتحام، والتدخل المباشر، ليتحول أمر الصراع لصالحهم لتنفيذ أوامر من الشيوعيين في معاقبة من يعترضهم أو يمس تيارهم بسوء[١٥] ويبدو ان الشيوعية ظهر لديها مليشيا مدنية محدودة لا تتعدى ان تكون تنظيماً مسلحاً في تلك المدة، ولكنها تعد واجهة للشيوعية العراقية وسببا في خلق صراع مع بقية الاتجاهات السياسية.

ثالثا: الصراع الفكري السياسي بين الاسلام السياسي والشيوعية (١٩٥٤ - ١٩٥٨)

كان التشكيل الثقافي السياسي عند رجال الدين قائم على أساس صراع فكري ضد الشيوعية . فقد كان تنظيم (حركة الشباب المسلم) مؤسس على مواجهة الشيوعية ،وعمل على تحشيد اكبر عدد من الأتباع اذ ضم(الحرفيين وأصحاب المهن الحرة) ولديه نشرات تثقيفية بالإسلام بغية زرع جذوره في نفوس الشباب، وهي (هدى الإسلام وبداية الإسلام وطريق النور)[١٦].

وكذلك من أولويات تنظيم (منظمة المسلمين العقائديين) إبعاد الشباب عن التيارات العلمانية بما فيها الشيوعية ، وتلقينهم الثقافة الإسلامية[١٧] .وبالمقابل كان الشيوعيون يهاجمون البوادر الأولى لنشاط الاسلاميين السياسيين. بالاتهام انه نشاط تابع الى(الأخوان المسلمين) وهذا الاتهام ظهر بعد محاولة رجال الدين الشيعة ونخبتهم المثقفة من امثال الشيخ (محمد رضا العامري وعبد الصاحب دخيل والسيد محمد بحر العلوم والسيد جواد ألعاملي ومحمد صادق القاموسي والسيد محمد مهدي الحكيم والشيخ محمد أمين زين الدين) باستغلال شهر رمضان ١٣٧٢هـج-١٩٥٢م بكلمات توجيهية ثقافية للناس، ووصل احتجاج الشيوعيين على هذا النشاط الى المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) ونشروا الشائعات منها محاولة هذا التجمع جمع مقلدي السيد الحكيم والتأثير عليهم ،وأثمر صراعهم فقد انقطع الإسلاميون السياسيون عن مواصلة دورتهم الثقافية يوم ٢١ من رمضان بسبب نشاط الشيوعي التحريضي الذي استغل ورقة المرجعية الدينية [١٨].وهو دليل على قوة الصراع بين الطرفين .

لقد وجد الباحث ان الاجواء العلمية في المدن الشيعية ومنها مركز الحوزة العلمية (مدينة النجف) منتشر فيها المد العلماني. فهي مدينة علم، ونقاش ،ومحاورة

،لكافة العلوم ، فضلا عن وجود المدارس الحكومية ذات الأنظمة التعليمية الحديثة، ومعلمين منتمين لتيارات سياسية مختلفة ومنها الشيوعية والقومية [١٩] وهو عامل صراع اخر ضد الشيوعية فقد كانت مبادئ القومية في نظر الشيوعيين مجرد حركة برجوازية[٢٠] فخرج ، الأمر الذي دفع القوميين إلى تشكيل (لجان مقاومة) تدافع عن أنفسهم ومؤسساتهم[٢١] وتبدو أشبه بمليشيا مدنية اخرى ، خرجت بسبب الصراع مع الشيوعيين ، وهي بمثابة القوة الضاربة للقوميين وهو اعلى درجات الصراع واصبح الاسلام السياسي مثل بيضة القبان بين الطرفين .

كان الشيوعيون يطلقون تسميات مختلفة على الاسلاميين السياسيين و القوميين. بأوصاف ان الاسلامي السياسي (رجعي) إما القومي فوصف (بقايا الأمويين والعباسيين) ولا يتوانى الشيوعيون عن اتهام كل قومي بالتجسس لصالح الحكومة[٢٢] وكان الخوف من الشيوعيين من الأسباب التي دفعت قوميي الشيعة الالتجاء إلى الاسلاميين السياسيين والتحالف معهم ،فقد كان القومي يرى بالإسلام سد يقف بوجه الزحف الشيوعي ويحميه من هذا الزحف وعقد تحالف متضامن في سبيل مواجهة الشيوعية العراقية [٢٣].

لقد اثمر هذا الصراع عن وجود تحالف إسلامي قومي ضد الشيوعية، عمل على تغيير موازين القوى. إذ أصبح الشيوعي لا يستطيع فرض سيطرته، وسطوته بالكامل، فاخذوا يشيعون بأنهم وطنيون ولا يفصحون عن هويتهم الشيوعية[٢٤] وهو أمر دل على إن التحالف السياسي (الاسلامي السياسي والقومي) كان لغاية سياسية أكثر منها عقائدية، هو تحالف لمواجهة الشيوعية، وتقليص سطوتها في نفوس الناس،وفرض الوجود، وهو دليل على أمكان ولادة الائتلاف السياسي من الصراع السياسي، ولاسيما إذا ما كان صراعاً فكرياً يرمي الى تحقيق أهدافه.

أصبح الشاب الشيعي في صراع مع نفسه في قبول او رفض احد التيارات السياسية وهي (الإسلامية السياسية والقومية والشيوعية) فالأولى تزعمها رجال دين معروفين بالتدين ولديهم رصيد اجتماعي من قبل المجتمع ، والثانية أخذت بالنشاط والازدياد،والثالثة تضم مجموعة من النخب العلمية المثقفة[٢٥] وهذا التنوع الاجتماعي، هو نفسه كان سبباً في إشعال الصراع .

المطلب الثاني

الصراع الفكري السياسي بعد عام ١٩٥٨

اولا: تطور الصراع بين الاسلام السياسي والشيوعية:-

ظهر في سنوات ما بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨عوامل شجعت الصراع الفكري السياسي ، وتسببت في ظهور صراع اختلف عن المرحلة السابقة، لاستخدامه وسائل جديدة منها العنف ووصلت إلى إلغاء الآخر، وبأساليب سياسية جديدة منها الفتاوى الدينية ، والحركة الكتابية ضد التيار الأخر، فضلا عن التحالفات السياسية التي أفرزتها مرحلة هذا الصراع. وعلى الرغم من وجود تحالف بين الاسلاميين السياسيين والقوميين الا ان في ٣ نيسان ١٩٥٨ ظهر مقال نشر في مجلة (النجف) حذر من التيارين القومي والشيوعي،ولكن لم يشر إليهما بشكل مباشر ،وهو دليل على ان الصراع كان في طوره البسيط، والبعيد عن العنف قبل ثورة تموز، فقد نشر باستخدام أسلوب التورية بكتابة :" إن العالم الذي نعيش فيه مليء بالأفكار الهدامة المشحون بالسياسات المختلفة منها ما هي الإلحادية صريحة[المقصود بالشيوعية] ومنها ما تؤيد الدين في الظاهر وتهدمه في الحقيقة [المقصود بالقومية] وهما وسعا الخلافات بين المسلمين" [٢٦].

وبهذا الخصوص وصف الشاعر(محمد مهدي الجواهري) الأحداث، والوضع السياسي في العراق بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨بأن الحياة صاخبة فوضوية، الحابل اختلط بالنابل، والكلمة القوية بالكلمة الضعيفة، والموجة الرصينة بالموجة الهوجاء[٢٧] هذا الاضطراب الاجتماعي السياسي من شأنه إن يولد صراع، بسبب تصاعد موجة الافكار، ومحاولة فرض الآراء.

عمل التياران (القومي والشيوعي) في العراق على تعزيز رأيهما،وبسبب تشددهما في فرض الآراء وصل إلى أطلاق النار[٢٨] ،وهي المرحلة التي اتسم الصراع فيها بالعنف ،بسبب تحول المليشيات من مدنية الى مسلحة بعد ثورة تموز ١٩٥٨عملت على فرض الرأي بالقوة، وهو اتجاه سلبي في أفكار تلك التيارات السياسية ومرحلة جديدة من الصراع.

قرر سكرتير الحزب الشيوعي العراقي (حسين احمد الرضي) الملقب بـ(سلام عادل) توجيه النشاط الشيوعي في المدن العراقية ضد(الجمهورية العربية المتحدة)

بحملات دعائية،والتي سببت اشتداد الصراع مع القوميين في تلك المدن[٢٩] . وكرر الشيوعيون استخدام العنف في صراعهم بإطلاق النار بعد شهرين من ثورة تموز ١٩٥٨ .ففي مناسبة ذكرى وفاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)التي صادفت ١٢ أيلول ١٩٥٨ ، اشتبك الشيوعيون والقوميون في مدينة النجف بسبب الهتافات المرددة خلال خروج مواكبهما العزائية ،ولاسيما هتاف القوميين بوحدة العرب القومية،بينما هتف الشيوعيون بالاتحاد الفدرالي،الأمر الذي دفع الى الصراع والمواجهة بين الطرفين، وأوقع الحادث عدداً من الإصابات البشرية[٣٠] وهو دليل على الأمور الآتية:-

أولا :التحول إلى صراع قومي شيوعي في محاولة فرض السيطرة على الساحة السياسية.

ثانيا:استغلال جميع المناسبات في أثارة الصراعات، ولاسيما الدينية منها، لأنها مشحونة بالعاطفة.

وعلى ما يبدو أن الصراع الذي كان دائراً بين التيارين العلمانيين(القومي والشيوعي)اثراً ايجابياً لرجال الاسلام السياسي ، إذ بدأ بعض الشباب بترك هذين التيارين بسبب عنفهما، فضلا عن أسباب أخرى أدت الى هذا الانسحاب تمثلت بالشعور بخيبة الأمل من شعارات ثورة تموز ١٩٥٨ ،وعدم تحقيق ما يصبون اليه كالحصول على الوظائف ،وان قضية الاندماج مع العرب لم تلق قبولاً في العقل الشيعي ،ولو كان قوميا، لانه يرى ان الوحدة تتحقق بعد تطور البلد ،ورفع مستواه الاقتصادي، وهي الأمور التي كان من المفترض تحقيقها في البلدان العربية[٣١].

وعلى الرغم من نفور بعض الشباب من التيارين العلمانيين(القومي والشيوعي)إلا إن هناك بقى انتماء بعضهم إليهما وهذا الامر راجع الى دور (المنظمات الجماهيرية) التي خلقها (عبد الكريم قاسم) لخدمة سياسته[٣٢] لأنها منظمات عملت على بث دعايتها في صيانة الجمهورية، والتطور، وإنشاد التقدم، ونشر الافكار العلمانية بكل حرية[٣٣] ومن هذه المنظمات (حركة أنصار السلام)التي عملت على نشر إفرادها في أزقة احياء المدن بحجة بسط الأمن[٣٤] وهو الأمر الذي رفضه الاسلاميون السياسيون والقوميين ، فلاقوا أنواع التهم كالرجعيين،وأصبحوا بمثابة أعداء الثورة ويستحقون السجن[٣٥] ويرى (شبلي الملاط) سبب امتعاض رجال الدين الشيعة على نمو الشيوعية بعد ثورة تموز بسبب تزايد الانتماء ألى(حركة أنصار السلام –

الشيوعية-) وسطوتها حتى على قلوب بعض رجال الدين الشيعة [٣٦] مثل الشيوخ(عبد الحليم كاشف الغطاء ومجيد زاير دهام ومحمد القائيني الملقب بالفاضل -استاذ حوزوي-) وكان إقبال الناس على استخدام الأدوات الغربية في التنظيم ،والتعبئة، واعداد مشروع والتنظير له متزايد ،وهي أمور لم تقتصر على التيارات السياسية العلمانية فحسب ،بل حتى على الإسلام السياسي لأنها استخدمت تلك الأدوات[٣٧].وهي في محصلتها بذور لصراع اشد واقوى .

يبدو ان الدعايات التي بثها الشيوعيون بغية جذب الناس الى (المنظمات الجماهيرية) كإعلان (أنشاد التطور والتقدم) هي التي سحرت عقول الشباب ومن ذلك يمكن الاتفاق مع (شبلي الملاط) في تحول جزء كبير من المجتمع الى العلمانية بوساطة الشيوعية ،وكانت تلك المنظمات جزء من صراع الاسلاميين السياسيين والقوميين مع الشيوعية. وصل الأمر بعد ثورة تموز إلى تسمية بعض المحلات في مدينة المرجعية الدينية وحوزتها العلمية والنبع الروحي للإسلام السياسي وهي مدينة النجف بأسماء أطلقها السياسيون العلمانيون ،وهو دليل على الحراك السياسي الشامل لمنطقة بأكملها فسميت (منطقة العمارة) بـ(محلة المؤمنين والعهد) إشارة إلى توجهها القومي، بينما سميت (منطقة الحويش) بـ (منطقة الجبهة) إشارة إلى توجهها الشيوعي،ووصل الأمر ان تسمى (الحويش) موسكو الصغرى ،وساحة شارع الرسول (الساحة الحمراء)[٣٨] مما يدل على وصول الصراع السياسي الى المناطقية وهو دليل على ارتفاع حدة الصراع الفكري السياسي.

ثانيا: اثر المتغيرات الجديدة في الصراع بين الاسلام السياسي والشيوعية :-

اتسم صراع هذه المرحلة باستخدام الأدوات التي لا تليق بتيار أو حركة سياسية، واتسم بالاختراق من قبل دول كالاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية ،والعنف سواء أكان بالفعل،أم بالكلام، وإتلاف الممتلكات بغية إرغام المقابل على السلوك المراد فرضه[٣٩]وهو أمر عكس خطاء تصنيف الصراع السياسي ضمن منهاج (المرحلية) لحزب الدعوة،إذ لايمت للواقع بصلة [٤٠].

واتسم الصراع بين الاسلام السياسي والشيوعية في هذه المدة بالعنف، لان العمل السياسي واسلوبه تم فرضه بالقوة، وتنفيذ اجندات لا تمثل العمل السياسي ورسالته وهناك عوامل ساعدت على ذلك منها تسرب روح البداوة، واخذ منها صفة

العنف بعد الانتماء العشوائي [٤١] .فكان هم رجال الدين والشيوعيين العمل على كسب عشرات الناس، بغض النظر عن انتمائهم الاجتماعي، فتوجه (الشيوعيون) الى الأرياف المحيطة في الفرات الاوسط وكسبوا عشرات الفلاحين المعروفين بعنفهم، وأراد الإسلاميون السياسيون مواجهة الشيوعية بالخطوات نفسها [٤٢] .

رفع رجال الاسلام السياسي في صراعهم مع الشيوعية ستراتيجية استغلال دعوات الشيوعيين في التطور ،والتقدم، فاعتبروا هذه الامور (دعوات تغريب)[٤٣] ويبدو أنها من الاسباب التي دفعتهم الى رفض الإصلاحية والدعوة الى الانقلابية بالإشارة الى ان رسالة الاسلام انقلابية لا اصلاحية.

فخرجت مصادر تصف الشيوعية بالإلحاد ،وتعلل ظهورها الى اسباب تاريخية ترجع الى الحرب العالمية الثانية ،عندما انتصر الحلفاء في الحرب، فارتفعت الشيوعية مع ارتفاع صولات الجيش الاحمر السوفيتي ضد الجيوش الألمانية[٤٤] وهذا الرأي دليل على تطور الصراع بين الطرفين.

لقد ازداد الصراع حدة بعد استغلال القوميين نشاط الاسلام السياسي في ضرب الشيوعية، وفي المقابل دعم (عبد الكريم قاسم) الشيوعيين لرد المتآمرين، فدخل الصراع مرحلة التحالفات والتعقيدات [٤٥] واستغل الشيوعيون ذلك الدعم الحكومي،فعملوا على زيادة اتباعهم بالكسب الحزبي، ومصارعة القوميين بشكل مباشر وهي رغبة (عبد الكريم قاسم) في إضعاف احد الطرفين[٤٦] وفي الطرف الآخر كانت الحكومتين البريطانية والأمريكية تتمنى رؤية كل شيوعي عراقي في السجن[٤٧] على الرغم من ذلك ازداد إتباع الشيوعية في العراق، وأكثر ما يتميز به هو شيوعي من النوع الجدلي المناقش[٤٨] من شانه ساعد في ازدياد في حدة الصراع بسبب هذه الظروف، وهي مرحلة مهمة من الصراع بسبب دخول العراق مرحلة جديدة من التطورات السياسية الداخلية، إذ ارتفع نشاط التيارات السياسية ولاسيما القومية والشيوعية سعياً للوصول إلى السلطة، وهو سبب مباشر في الصراع الفكري السياسي بينهما.

الخاتمة

إن الاسلام السياسي لم يستخدم العنف المسلح على عكس العلمانيين الذين لم يتوانوا عن استخدام السلاح في صراعهم الذين كانت افكارهم قد خلقت عنفا ثوريا في عقلية العراقي وتحول بدون شعور الى الة عنيفة ضد الخصوم .ومن عوامل ضعف

الاسلاميين السياسي هو الصراع الداخلي بينهم ، لأنه كشف عن نقاط ضعف مؤسساتهم وبالتالي تشرذمهم وهو الامر الذي انعكس على قواعدهم الشعبية .

اعتمد الصراع السياسي في العراق بشكل عام على ادوات المماطلة والتسويف والمواجهة والمراوغة والتسقيط والتجهيل والتسطيح والتسفيه والاستغلال والاستفزازوالقمع والاقصاء وفق مراحل زمنية متتالية انعكست فيما بعد على طبيعة وصفة الاحزاب السياسية العراقية بشكل عام والتي تفاعلت مع قيم مشجعة متراكمة من القبلية والجهل والفقر السياسي والعنصر الخارجي .

زاد التسليح الحزبي من حدة الصراع لاسيما بعد تصاعد المد الشعبي بالانتماء الى (المنظمات الجماهيرية) التي نظمت هؤلاء الناس،وزودتهم بالأسلحة النارية، مما دفع الى الصراع العنيف. وأمام هذه الصورة من التفاعلات يمكن القول إن الصراع الفكري السياسي بين الاسلام السياسي والشيوعية بعد عام ١٩٥٤وحتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨،قد اتسم بكونه اقل حدة، بل وصل قبيل عام ١٩٥٨ الى مرحلة ايجابية في عدم المواجهة الدموية، ومن إيجابيات هذه المرحلة ولادة منهج ثقافي سياسي رغم ان هذا المنهج من افرازات صراع هذه المرحلة بل تشكل في عقيدته السياسية ادوات عمل منها (الصراع السياسي) . كما هو الحال في الحركة الثقافية للإسلاميين السياسيين ضد الشيوعيين على الرغم من كونها صراعاً لكنها أضافت قوة لكيان رجال الدين في العمل السياسي .

كان ضحية الصراع بين الاسلام السياسي والعلمانية الحزبية بشكل عام هم الشباب لان كلا الاتجاهات بنى بروج من الاحلام التي تلاعبت بعقلية الشاب العراقي سواء كانت الجنة ومرضاة الله او انشاد التقدم والتطور والدولة المدنية وعلى سبيل المثال ان الدعايات التي بثها الشيوعيون بغية جذب الناس بشكل عام الى (المنظمات الجماهيرية) كإعلان (أنشاد التطور والتقدم) هي التي سحرت عقول الشباب و تحول جزء كبير من المجتمع الى العلمانية بوساطة الشيوعية على وجه الخصوص ،بل خطورة هذا الأمر بعد ثورة تموز إلى التغلغل الى المدن المقدسة ،

اتسم صراع الاتجاهات السياسية العراقية بالاختراق من قبل دول كالاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية ،والعنف سواء أكان بالفعل،أم بالكلام، وإتلاف الممتلكات بغية إرغام المقابل على السلوك المراد فرضه ، واتسم الصراع بين الاسلام

السياسي والشيوعية بعد ١٩٥٨ بالعنف، لان العمل السياسي واسلوبه تم فرضه بالقوة، وتنفيذ اجندات لا تمثل العمل السياسي ورسالته وهناك عوامل ساعدت على ذلك منها تسرب روح البداوة، واخذ منها صفة العنف بعد الانتماء العشوائي .فكان هم رجال الدين والشيوعيين العمل على كسب عشرات الناس، بغض النظر عن انتمائهم الاجتماعي، فتوجه (الشيوعيون) الى الأرياف المحيطة في الفرات الاوسط وكسبوا عشرات الفلاحين المعروفين بعنفهم، وأراد الإسلاميون السياسيون مواجهة الشيوعية بالخطوات نفسها بل رفع رجال الاسلام السياسي في صراعهم مع الشيوعية ستراتيجية استغلال دعوات الشيوعيين في التطور ،والتقدم، فاعتبروا هذه الامور (دعوات تغريب) تعمل على اضعاف الاسلام واهله فخرجت مصادر وتشريعات فقهية تصف الشيوعية بالإلحاد .

استغل القوميين وبعض الاحزاب التي تتدعى القومية صراع الاسلام السياسي في ضرب الشيوعية، كذلك دعم (عبد الكريم قاسم) الشيوعيين بحجة رد المتآمرين وهو بالاساس اراد التوزان السياسي ، فدخل هنا الصراع مرحلة التحالفات والتعقيدات واستغل الشيوعيون ذلك الدعم الحكومي،فعملوا على زيادة اتباعهم بالكسب الحزبي، ومصارعة القوميين بشكل مباشر ورغم ذلك ازداد إتباع الشيوعية في العراق، وأكثر ما يتميز به هو شيوعي من النوع الجدلي المناقش من شانه ساعد في ازدياد حدة الصراع يقابله رجل الاسلام السياسي المثقف المفكر الممتلك ادوات التأثير المباشر على العقل العراقي .

هوامش البحث

(١) لويس معلوف ، المنجد في اللغة والأدب والعلوم،ط٥ (بيروت : المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥٦) ص٤٢٢.

(٢) المصطلح النفسي الإسلامي ضرورة حضارية ،شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)
web.net. www.Islam

(٣) Conflict theory ,wikipedia encyclopedia ,www. Wikipedia.org. Quoted from

(٤) فهمي الشناوي ،الفكر السياسي عند الشيعة (بيروت: مؤسسة الفكر الإسلامي للثقافة والإعلام ،١٩٩١)ص٤٧؛شاكر النابلسي ،الفكر العربي في القرن العشرين ١٩٥٠-٢٠٠٠، (بيروت:دار الفارس للنشر والتوزيع،٢٠٠١) ج ١،ص٤٨.

(٥) مقابلة تلفزيونية مع السيد مرتضى العسكري، شهيد العراق الصدر الأول، تحقيق الشيخ احمد عبد الله ابو زيد، شركة بيروت الدولية (قناة المنار الفضائية) ق.ل.م،ع(٤) ر(٤).

(٦) فؤاد كاظم المقدادي، الشيعة والدولة القومية في العراق (تقويم عام ورد للشبهات) "صوت الإسلام "(مجلة) قم، ع(٢) س (١) ١٩٩٩، ص١٦٤.

(٧) محمد جمال الهاشمي، رسالة النجف ، "آفاق نجفية" (مجلة) النجف ، ع(٢) س(١) ٢٠٠٦، ص١١٥.

(٨) كاظم محمد علي شكر، تاريخ الحركة القومية في النجف، مخطوط ، و ٨.

(٩) أصغر علي محمد جعفر، الحياة السياسية للإمام الصدر، قرص ليزري مضغوط.

(١٠) شاكر النابلسي، المصدر السابق، ص٩٩-١٠٣.

(١١) حمد القابجي، مقابله معه، النجف ،٢٧حزيران ٢٠١٤في بيته الشخصي .

(١٢) كاظم محمد علي شكر، المصدر السابق، و٤.

(١٣) عادل رؤوف، عراق بلا قيادة (قراءة في أزمة القيادة الإسلامية الشيعية في العراق الحديث)(دمشق: المركز العراقي للأعلام والدراسات، ٢٠٠٢) ص٦١٦؛حمد قابجي، ذكريات من ماضي النجف السياسي، مخطوط،، ٢٤.

(١٤) Abbas Kelidar، Iraq (The Search to Stability) (London Published by the ([1]) institute for the study of conflict 1975) p17. -بيير جون لويزار، الحركة الدينية؛ الشيعية (فصل من دراسة بعنوان (المسألة العراقية رؤية داخلية وخارجية) المنشور في مجلة العالم الاسلامي المتوسطي الفرنسي في ١٥ تموز ١٩٩٨)" دراسات عراقية" (مجلة) دمشق (المركز العراقي للأعلام والدراسات)ع (٧و ٨) س (٣) أيلول ١٩٩٨، ص١٥٨،١٥٣.

(١٥) كاظم محمد علي شكر ، المصدر السابق، و ٣٦.

(١٦) جودت القزويني ، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الأمامية(دراسة في التطور السياسي والعلمي) (بيروت: دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥) ،ص٢٦٧- ٢٦٨.

(١٧) المصدر نفسه ، ص٢٦٨.

(١٨) صلاح الخرسان،حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق (فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال ٤٠ عاما)(بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، د.ت) ،

ص٤٦؛ نفس المؤلف ،الإمام محمد باقر الصدر في ذاكرة العراقيين(أضواء على تحرك المرجعية في النجف ١٩٥٨-١٩٩٢)(بغداد: مطبعة الوسام،٢٠٠٤) ، ص٥٩.

(١٩) محمد تقي الحكيم، قيم ومبادئ وشخصيات، "النجف" (مجلة)النجف ، ع(٤) س (٥) كانون الثاني ١٩٦٣، ص٣٧؛ محمد حسين الصغير، مقابلة معه،المصدر السابق.

(٢٠) شاكر النابلسي، المصدر السابق، ص١١٤.

(٢١) كاظم محمد علي شكر،مقابلة معه،النجف ،بيته الشخصي ،٢١نيسان ٢٠١٠.

(٢٢) كاظم محمدعلي شكر، تاريخ الحركة القومية العربية، و ٢١.

(٢٣) شاكر النابلسي، المصدر السابق، ص١١٢-١١٣.

(٢٤) حمد قابجي، ذكريات من ماضي النجف السياسي، و ٢٣.

(٢٥) محمد مهدي الحكيم، التحرك الإسلامي في العراق (مذكرات) (قم: إعداد مركز شهداء آل الحكيم للدراسات التاريخية والسياسية،١٩٨٨)، ص٢٨-٢٩.

(٢٦) مقتبس من محمد التقي القمي ، المدرسة بجانب المسجد، "النجف" (مجلة) ع(٤)س (٢) النجف ، ٣ نيسان ١٩٥٨، ص٨.

(٢٧) جبرا ابراهيم جبرا ،وآخرون، محمد مهدي الجواهري (دراسات نقدية)(النجف : مطبعة النعمان، ١٩٦٩) ص٦٢- ٦٣.

(٢٨) محمد علي شكر، المصدر السابق ، و ٥٥.

(٢٩) علاء جاسم الحربي، رجال العراق الجمهوري (رؤيا صبحي عبد الحميد واراء المعارضين)(بغداد: مطبعة جعفر العصامي ، ٢٠٠٥) ، ص٢٩.

(٣٠) ملفات وزارة الداخلية العراقية في العهد الجمهوري، برقية من متصرف لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية العراقية ،الموضوع(هيئة تحقيق)١٣أيلول١٩٥٨. (المكتبة الشخصية)

(٣١) إسحاق نقاش ، شيعة العراق، ترجمة عبد الإله النعيمي (قم: مطبعة أمير، ١٩٩٨) ، ص١٨٥.

(٣٢) سمير عبد الكريم، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق ١٩٣٤ -١٩٥٨ ، تقديم صلاح محمد ، ج١(بيروت ، دار المرصاد ، د.ت)،ج٢، ص١٢.

(٣٣) محمد باقر الحكيم، نظرية العمل السياسي عند الشهيد محمد باقر الصدر،" المنهاج" (مجلة)المصدر السابق،ص٢٤٧.

(٣٤) منذر الحكيم، قبسات من حياة وسيرة شهيد المحراب اية الله المجاهد السيد محمد باقر الحكيم (طهران : مطبعة خاتم،٢٠٠٤)، ص١٩٣.

(٣٥) أكرم سليم، دراسة نقدية لتجربة الحركة الشيوعية في العراق،" دراسات عراقية" (مجلة) دمشق، ع(٧و ٨) س (٣) ايلـــول ١٩٩٨، ص٧٢ ؛ محمدالحســـيني الشـــيرازي، تلـــك الأيـــام (مذكرات)(بيروت: مؤسسة الوعي الإسلامي ، ٢٠٠٠)، ص١٦٠.

(٣٦)Chibli Mallat،Religious Militancy An Contemporary Iraq(Muhammad Baqer as_sadr and the sunni _shia ،"THIRD WORLD"(QUATERLY)LONDON NOM[2]VOL[10]APRIL1988, p705..

(37) Keiko Saka ,o.p,cit,p39 .

(38) حيدر المرجاني، المصدر السابق،ص١٩،ص٣٨.

(39) برير العبادي ، العنف السياسي ، بين الاسلاميين والدولة الحديثة قراءة في أسباب الظاهرة ،" الفكر الجديد" (مجلة) لندن، ع(٧) س (٢) تشرين الثاني ١٩٩٣، ص١٠٨؛ حسن عاشور، رد على جهاد الزين (لم يكن حزب الدعوة العراقي طائفيا) (مقال منشور في صحيفة النهار البيروتية ١٤ تموز ١٩٩٩) "دراسات عراقية" (مجلة) دمشق، ع(١١) ١٩٩٩، ص١٦٠.

(40) سامي العسكري، نظام الحكم في برنامج الحركة الإسلامية العراق نموذجا"، "الفكر الجديد" (مجلة) لندن، ع(٧) س (٢) تشرين الثاني ١٩٩٣، ص٢٨٨.

(41) عبد الوهاب حميد رشيد، العراق المعاصر (دمشق: دار المدى الثقافية والنشر، ٢٠٠٢)، ص٢٥٦.

(42) محسن العراقي، الصحوة الإسلامية المعاصرة أدوارها وروادها ودور جامعة النجف فيها، ج١(لندن : طبع المركز الإسلامي في المملكة المتحدة البريطانية، ٢٠٠٦)، ص٣٣١؛ منصور ألجمري، تعريف الديمقراطية والاتجاهات الإسلامية المعاصرة،" المعهد" (مجلة) لندن، ع(٢) س (١) كانون الثاني ٢٠٠٠، ص٣٤.

(43) توفيق الشاوي، وآخرون، الحركة الاسلامية رؤية مستقبلية أوراق في النقد الذاتي (الكويت: د.ط، ١٩٨٩) ص٣٩ .

(44) ناصر البديري، المعركة بين الايمان والالحاد (النجف : مطبعة القضاء، ١٩٥٩) ص١٧.

(45) مسعود عبد الحسين يورفرد، الفكر السياسي للسيد محمد باقر الصدر، ترجمة كمال السيد (طهران: دار الهدى،د.ت) ، ص٢٠.

(46) جاسم كاظم العزاوي ، مذكرات العميد الركن المتقاعد جاسم كاظم العزاوي (بغداد: شركة المعرفة للنشر والتوزيع المحدودة ،١٩٩٠ ، ص٢٢٨.

(47) وليام بولك، لكي نفهم العراق، ترجمة حازم طالب مشتاق (بيروت: دار الفارس، ٢٠٠٦) ، ص١٤٩.

([48]) صلاح الخرسان، الامام السيد محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق، ص١٢٠.

مصادر البحث

اولا: الوثائق والمخطوطات

- ملفات وزارة الداخلية العراقية في العهد الجمهوري، برقية من متصرف لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية العراقية ،الموضوع(هيئة تحقيق)١٣أيلول١٩٥٨.
- حمد قابجي، ذكريات من ماضي النجف السياسي، مخطوط.
- كاظم محمد علي شكر، تاريخ الحركة القومية في النجف، مخطوط .

ثانيا: المراجع

١- الاجنبية

- (١) Abbas Kelidar ، Iraq (The Search to Stability) (London Published by the institute for the study of conflict 1975).

ب- العربية والمعربة

- أصغر علي محمد جعفر، الحياة السياسية للإمام الصدر،كتاب على شكل قرص ليزري مضغوط.
- احمد الحسيني، الامام الحكيم السيد محسن الطباطبائي (النجف ، مطبعة الآداب، ١٩٦٤).
- إسحاق نقاش ، شيعة العراق، ترجمة عبد الإله النعيمي (قم: مطبعة أمير، ١٩٩٨).
- توفيق الشاوي، وآخرون، الحركة الاسلامية رؤية مستقبلية أوراق في النقد الذاتي (الكويت: د.ط، ١٩٨٩).
- جواد كاظم المظيو، صوت الديمقراطية (النجف : مطبعة الغري، ١٩٥٩).
- جعفر يحيى الحبوبي، وسائل الركاع في اغراء الرعاع (النجف : مطبعة كريم، ١٩٦٠)
- جمعية الرابطة الادبية ،لمحات من حياة الشيخ اليعقوبي عميد الرابطة الادبية في النجف (النجف :مطبعة النعمان ،١٩٦٥).

- جبـرا ابـراهيم جبـرا ،وآخـرون، محمـد مهـدي الجـواهري (دراسـات نقديـة)(النجف : مطبعة النعمان، ١٩٦٩) .
- جاسـم كـاظم العـزاوي ، مـذكرات العميـد الـركن المتقاعـد جاسـم كـاظم العـزاوي (بغداد: شركة المعرفة للنشر والتوزيع المحدودة ،١٩٩٠) .
- جـودت القزوينـي ، المرجعيـة الدينيـة العليـا عنـد الشـيعة الأمامية(دراسـة فـي التطـور السياسي والعلمي) (بيروت: دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥) .
- حسن العلوي، عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين (قم: مكتبة الصدر، د.ت).
- حسن السعيد، نواطير الغرب(بيروت:مؤسسة الوحدة للدراسات والتوثيق،١٩٩٢).
- حنـا بطـاطو ، العـراق (الحـزب الشـيوعي) الكتـاب الثـاني ،ترجمـة عفيـف الـرزاز (بيروت:مؤسسة الأبحاث العربية ، ١٩٩٢) .
- جاسم الحلوائي ،الحقيقة كما عشتها (بغداد:دار الرواد للطباعة والنشر ،٢٠٠٦).
- رياض حمزة شير علي ، نفاق الرفاق (النجف: مطبعة القضاء، ١٩٥٩).
- رشيد الخيون، الأديان والمذاهب بالعراق،ط٢(قم:منشورات لسان الصدق،٢٠٠٥).
- زكـي خيـري، صـدى السـنين فـي ذاكـرة شـيوعي عراقـي مخضـرم (مـذكرات) (ستوكهولم:د.ط،١٩٩٤).
- سـمير عبـد الكـريم، أضـواء علـى الحركـة الشـيوعية فـي العـراق ١٩٣٤ -١٩٥٨ ، تقديم صلاح محمد ، ج١(بيروت ، دار المرصاد ، د.ت)،ج٢.
- شـاكر النابلسـي ،الفكـر العربـي فـي القـرن العشـرين ١٩٥٠-٢٠٠٠، ج ١ (بيروت:دار الفارس للنشر والتوزيع،٢٠٠١).
- صبري محمد حسن، نحن والشيوعية (النجف : مطبعة القضاء، ١٩٥٩).
- صـلاح الخرسـان،حزب الـدعوة الإسـلامية حقـائق ووثـائق (فصـول مـن تجربـة الحركـة الإسـلامية فـي العـراق خـلال ٤٠ عامـا)(بيروت:المؤسسـة العربيـة للدراسـات والبحوث الاستراتيجية ، د.ت) .
- نفـس المؤلـف ،الإمـام محمـد بـاقر الصـدر فـي ذاكـرة العراقيين(أضـواء علـى تحـرك المرجعية في النجف ١٩٥٨-١٩٩٢)(بغداد: مطبعة الوسام،٢٠٠٤) .
- طـاهر السـيد حسـن الخطيـب، حقـائق عـن الشـيوعية (النجـف ، مطبعـة القضـاء ، ١٩٥٩) .

- عادل رؤوف، الصدر بين دكتاتوريتين(دمشق: المركز العراقي للإعلام والدراسات، ٢٠٠١).
- عادل رؤوف، عراق بلا قيادة (قراءة في أزمة القيادة الإسلامية الشيعية في العراق الحديث)(دمشق: المركز العراقي للأعلام والدراسات، ٢٠٠٢) .
- عبد الهادي الفضلي، هكذا قرأتهم (شخصيات علمية وأدبية راحلة من القرن الخامس حتى القرن الخامس عشر الهجري) (بيروت: دار المرتضى ، ٢٠٠٣).
- عبد الوهاب حميد رشيد، العراق المعاصر (دمشق: دار المدى الثقافية والنشر، ٢٠٠٢).
- علي الغروي،مع علماء النجف ،مج٢ (بيروت:دار الثقلين ،١٩٩٩).
- علاء جاسم الحربي، رجال العراق الجمهوري (رؤيا صبحي عبد الحميد واراء المعارضين)(بغداد: مطبعة جعفر العصامي ، ٢٠٠٥).
- فهمي الشناوي ،الفكر السياسي عند الشيعة (بيروت: مؤسسة الفكر الإسلامي للثقافة والإعلام ،١٩٩١).
- كاظم محمد الطباطبائي ،الرفاق تحت المجهر، ج١ (النجف ،مطبعة القضاء ،١٩٥٩).
- كاظم الحلفي ، الاسلام ونظرية الانتخاب الطبيعي (النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٦٠) .
- لويس معلوف ، المنجد في اللغة والأدب والعلوم،ط٥ (بيروت : المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥٦).
- محمد مهدي الحكيم، التحرك الإسلامي في العراق (مذكرات) (قم: إعداد مركز شهداء آل الحكيم للدراسات التاريخية والسياسية،١٩٨٨).
- محمدالحسيني الشيرازي، تلك الأيام (مذكرات)(بيروت: مؤسسة الوعي الإسلامي ، ٢٠٠٠).
- محسن العراقي، الصحوة الإسلامية المعاصرة أدوارها وروادها ودور جامعة النجف فيها، ج١(لندن : طبع المركز الإسلامي في المملكة المتحدة البريطانية، ٢٠٠٦).

- محمد باقر الصدر، اقتصادنا ، ط ٢ (قم : مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، ٢٠٠٥).
- محمد علي رضا الطبسي، الاسلام والمبدأ الشيوعي بين يديك (النجف: مطبعة النعمان ، ١٩٥٩).
- محمد باقر الحكيم ،مرجعية الأمام الحكيم نظرة تحليلية شاملة (قم : مطبعة عترت،٢٠٠٤).
- محمد باقر الحكيم ، جماعة العلماء (طهران:د.ط، ١٩٨٠) .
- محمد هادي الاميني، معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام (ثلاث مجلدات) ط٢ (بيروت:د.ط، ١٩٩٢)،مج ٣
- محمد باقر الصدر، فلسفتنا، ط ٣ (قم: مطبعة الأمير، ١٩٩٤) .
- محمد هادي الاميني، الشيوعية عدوة الانسانية (النجف : مطبعة النعمان،١٩٦٠) .
- محمد الموسوي النوري، الشيوعية تناقض الدين (النجف : مطبعة النعمان، ١٩٦٠) .
- محمد المهدي الحسيني الشيرازي، بين الإسلام وداروِن (النجف : مطبعة الغري الحديثة، ١٩٦١) .
- محمد حسن آل ياسين، الإسلام بين الرجعية والتقدمية (النجف : مطبعة النعمان، ١٩٦١).
- محمد هادي الاميني،الشيوعية ثورة وتآمر على العقائد والانظمة الاجتماعية (النجف : مطبعة النعمان، ١٩٦٠) .
- منذر الحكيم،قبسات من حياة وسيرة شهيد المحراب اية الله المجاهد السيد محمد باقر الحكيم (طهران : مطبعة خاتم،٢٠٠٤).
- مرتضى العسكري، شهيد العراق الصدر الأول، تحقيق الشيخ احمد عبد الله ابو زيد، شركة بيروت الدولية (قناة المنار الفضائية) ق.ل.م،ع(٤) ر(٤).
- ماجد النزاري، عبد الصاحب دخيل وبدايات الحركة الاسلامية المعاصر (بيروت : دار الفرات ، ١٩٩٠)
- مصطفى جمال الدين ، الديوان، ط ٢ (قم : مطبعة ستاره، د.ت)

- مسعود عبد الحسين بورفرد، الفكر السياسي للسيد محمد باقر الصدر، ترجمة كمال السيد (طهران: دار الهدى،د.ت) .
- مؤسسة الدراسات الإسلامية، العراق بين الماضي والحاضر والمستقبل (بيروت:مؤسسة الفكر الإسلامي ، ١٩٩٩).
- ناصر البديري، المعركة بين الايمان والالحاد (النجف : مطبعة القضاء، ١٩٥٩) .
- وليام بولك، لكي نفهم العراق، ترجمة حازم طالب مشتاق (بيروت: دار الفارس، ٢٠٠٦) .

ثالثا: الدوريات

ا- الاجنبية

- Hanna Batatu ،Iraq's Undergroud Shi'a Movements (Characteristics ،causes and Prospects ،Middle East "Jornal" London،NOM(9) VOL(35) Autumn،1981.
- T.M. Aziz ،the Role of Muhammad Baqir Al-Sadr in Shi'I Political A Gtivism in Iraq From 1958 To 1980 ،Middle East Stud "Journal" U.S.A،NOM(25) 1993 .
- Chibli Mallat،Religious Militancy An Contemporary Iraq(Muhammad Baqer as_sadr and the sunni _shia ،"THIRD WORLD"(QUATERLY)LONDON NOM[2]VOL[10]APRIL1988.

ب- العربية

- أكرم سليم، دراسة نقدية لتجربة الحركة الشيوعية في العراق،" دراسات عراقية" (مجلة) دمشق، ع(٧و ٨) س (٣) ايلول ١٩٩٨
- بريز العبادي ، العنف السياسي ، بين الاسلاميين والدولة الحديثة قراءة في أسباب الظاهرة ،" الفكر الجديد" (مجلة) لندن، ع(٧) س (٢) تشرين الثاني ١٩٩٣.
- بيير جون لويزار، الحركة الدينية؛ الشيعية (فصل من دراسة بعنوان (المسألة العراقية رؤية داخلية وخارجية) المنشور في مجلة العالم الاسلامي المتوسطي الفرنسي في ١٥ تموز ١٩٩٨)" دراسات عراقية" (مجلة) دمشق (المركز العراقي للأعلام والدراسات)ع (٧و ٨) س (٣) أيلول ١٩٩٨.

- حسن عاشور، رد على جهاد الزين (لم يكن حزب الدعوة العراقي طائفيا) (مقال منشور في صحيفة النهار البيروتية ١٤ تموز ١٩٩٩) "دراسات عراقية" (مجلة) دمشق، ع(١١) ١٩٩٩.
- سامي العسكري، نظام الحكم في برنامج الحركة الإسلامية العراق نموذجا"، "الفكر الجديد" (مجلة) لندن، ع(٧) س (٢) تشرين الثاني ١٩٩٣.
- عبد الهادي الفضلي، مع الدعاة المسلمين ، "الاضواء" (مجلة) النجف ، ع(١) س (١)، ٩ حزيران ١٩٦٠.
- فؤاد كاظم المقدادي، الشيعة والدولة القومية في العراق (تقويم عام ورد للشبهات) "صوت الإسلام "(مجلة) قم، ع(٢) س (١) ١٩٩٩.
- كاظم الحلفي ،الارتداد عن الاسلام ،الاضواء "مجلة" النجف ،ع(١) ٩حزيران ١٩٦٠.
- مجهول المؤلف،قرندل "مجلة"بغداد،ع(٧) ،س(١٠)١٣شباط١٩٥٨.
- مجهول المؤلف،الافكار الوافدة،المعارف"مجلة"النجف ،ع(٨)(٩)س(١) ،١٩٥٩.
- في البيت قصة،المعارف"مجلة"النجف ،ع(١)س(١)١٩٥٨.
- محمد تقي الحكيم، قيم ومبادئ وشخصيات، "النجف" (مجلة)النجف ، ع(٤) س (٥) كانون الثاني ١٩٦٣.
- محمد جمال الهاشمي، رسالة النجف ، "آفاق نجفية" (مجلة) النجف ، ع(٢) س(١) ٢٠٠٦.
- محمد حسن ال ياسين ،الاسلام بين الرجعية والتقدمية ،ع(٧) س (١) ٧ ايلول ١٩٦٠.
- محمد مهدي الآصفي، الاخلاق عند ماركس ، "الاضواء" (مجلة) ع(٤) س (٢) ١٩٦١.
- محمد التقي القمي ، المدرسة بجانب المسجد، "النجف" (مجلة) ع(٤)س (٢) النجف ، ٣ نيسان ١٩٥٨.
- منصور ألجمري، تعريف الديمقراطية والاتجاهات الإسلامية المعاصرة،" المعهد" (مجلة) لندن، ع(٢) س (١) كانون الثاني ٢٠٠٠.

- هادي فياض، العلماء الأعلام هم المراجع الأعلى كل ما يتعلق بالدين،" النجف" (مجلة) النجف ، ع(٢٠) س (٣) .

رابعا:المقابلات

- حمد القابجي،مقابله معه،النجف ،٢٧حزيران ٢٠١٤في بيته الشخصي .
- كاظم محمد علي شكر،مقابلة معه،النجف ،بيته الشخصي ،٢١نيسان ٢٠١٠.

خامسا : شبكة المعلومات الدولية الانترنت

- www.Islam.
- www. Wikipedia.org.